وهو انما يكون في ممتد كالسفر دون الجلوس اذ الامتداد فيه فلتكن
بمعنى عند او مع **فأسند** اي الصق **ركبتيه إلى ركبتيه** لان الجلوس كذلك
أقرب للتواضع والادب وابلغ في الاصغاء وحضور القلب والاستئناس
وهو صريح في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجنبه لم يمكنه الاسناد
ركبة واحدة وفيه اشارة الى انه ينبغي للمتعلم الجلوس بين يدي
شيخه لا عن يمينه ولا عن يساره ولا خلفه حيث كان الموضع واسعا
لكن لا يبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبتيه اليه كما هنا لانه انما
فعل ذلك هنا جريا على ما بينهما قبل من مزيد الود والانس حتى يلقي
عليه الوحي **ووضع كفيه** تثنية كف وهي الراحة مع الاصابع سميت به
لانها تكف الاذى عن البدن **على فخذيه** بكسر الخاء اي فخذي النبي صلى الله
عليه وسلم كما في حديث ابن عباس وابي عامر الاشعري وابي هريرة
وابي ذر حيث قال وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم
خلافا لما جزم به النووي ووافقه عليه التوربشتي شارح المصابيح
ان الضمير راجع الى الرجل قال القرطبي واراد بذلك المبالغة في تقمية
امره ليقوي الظن انه من جفاة الاعراب فصنع صنيعهم لان الصحابة
رضي الله عنهم استنكروا هيئته وجلوسه كما ذكر اهو رده بعضهم
بانه لا يكون صنعه المذكور كصنع جفاة الاعراب الا لو لم يفعله باذن
وهو قد اذن له مرارا اهو فيه نظر فان قربه وان كان ماذونا له فيه
لكن وضعه كفيه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن باذن فصح
قول القرطبي انه صنع صنيع جفاة الاعراب وفي رواية ابي داود وغيره
انه كان صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري
ايهم هو حتى يسال فبنيت له مصطبة من طين يجلس عليها فجاءه
جبريل وهو عليها فقال السلام عليك يا محمد فرد عليه السلام
فقال

فقال أدن يا محمد فقال أدن فما زال يقول ادن مرارا وهو يقول ادن ادن
واستنبط منه استحباب ابتداء الداخل بالسلام واقباله على راس القوم
وجلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعا اذا احتاج الى ذلك
لضرورة تعليم ونحوه والاستئذان في القرب من الامام مرارا وان
كان الامام في موضع ماذونا في دخوله وتركه الاكتفاء بالاستئذان مرة
او مرتين على جهة التعظيم والاحترام ووقع للهيثمي انه عزى
لرواية النسائي انه خاطبه بقوله السلام عليكم يا محمد بلفظ الجمع ثم
قال فيه ندب السلام على الواحد بصيغة الجمع وهو زلل فان رواية النسائي
ليس فيها عليكم بلفظ الجمع وانما وقع ذلك في رواية القرطبي ثم استنبط
منه انه يسن للداخل ان يعمم بالسلام ثم يخصص من يريد تخصيصه
وتعقبه خاتمة الحافظ ابن حجر بان الذي وقع عليه من الروايات انما
فيه الافراد وهو السلام عليك يا محمد **وقال يا محمد** علم منقول من
اسم مفعول المضعف اي المكرر العين سمي به نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بالهام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله
الجميلة وياتي لذلك مزيد بيان وخاطبه به مع انه يحرم نداؤه صلى الله عليه
وسلم باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
اما لانه كان قبل التحريم واما لان الحرمة مختصة بالادميين دون الملائكة
لان الخطاب في الاية للادميين فلا يشمل الملائكة الا بدليل واما جريا
على عادة العرب من النداء بالاسم غالبا قصد المزيد التنقية عليهم وفهم
منه جواز بدء العالم والرئيس باسمه ولو من المتعلم ان لم يعلم كراهته
لذلك والا كان على سبيل الوضع من قدره لا فخار به الى التواضع واولى
بالصدق والا فبلقبه او كنيته توقيرا له وتعظيما وانما خاطبه بهذا
الاسم دون غيره من بقية الاسماء لانه هذا هو اشهرها **أخبرني عن الإسلام**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)